(عدد ٢٢) يوم الاحد غاية القعده سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

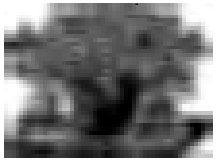

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت ادارة

ناظر قلم الروضة ومطبوعات المعارف
علي بك فهمي نجل رفاعه بك

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصري

الثمن يدفع مقدما
- بالقاهرة ٦ ٧٧
- بالديار المصرية ٨٢
- بالخارج ٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب
الجاميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

صحيفه

٣ تهنئة لولى النعم الخديو الاعظم بعيد جلوسه السعيد الذى هو اصر أكمل موسم وأجل عيد بقلم على فهمى رفاعه ناظر قلم الروضة ومطبوعات المعارف

تهنئة عن نادته قوابل السعد بسعديك وليبك الهلال الأنور محمد جميل بك سبط حضرة الخديو الاعظم ونجل دولتلو طوسون باشا الوزير الاكرم بقلم على فهمى رفاعه ناظر قلم الروضة ومطبوعات المعارف

٥ المدارس المطلقة المجانيه بمصر القاهرة المعزيه

٧ تابع الكلام على تخطيط الصحراء الكبرى بقلم حضرة أحمد نجيب أفندى خوجة اللغة النمساوية بمدرسة المبتديان المصرية

٩ تابع الكلام على المرشدة العودية بقلم حضرة سعيد عوده أفندى الحكيم بدمشق الشأم

١٤ تابع نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربيه بالمدرسة التجهيزيه

(قسم الكتب)

٣٧٧ الملزمة الخامسة والتسعون الى الثامنة والتسعين من نهاية الايجاز لرفاعه بك رافع طاب ثراه

٩٣ الملزمة الرابعة والعشرون والخامسة والعشرون من مطالع البدور فى تطبيق الكسور لحضرة عبد الحميد ثابت أفندى معيد الرياضه والمحاسبة بالمدارس الملكيه

(تهنئة لولى النعم الخديو الاعظم بعيد جلوسه السعيد الذى هو اصرأ كل موسم وأجل عيد بقلم على فهمى رفاعه ناظر قلم الروضه ومطبوعات المعارف)

راق الزمان باسماعيلنا وصفا * ملك محامده تحلو لمن وصفا
مازال يسدى لنا نعماه منحا * ونحن نهدى له من مدحنا تحفا
وكيف لا تزدهى أوطاننا عجبا * وصادق الوعد فيها سار سير وفا
بحر ملا البر برا فى رعيته * فكلهم لم يخف من دهره جنفا
باهت به مصر الاسلاف واعترفت * بأنه خلف تنسى به السلفا
أمسى حليف معال برها قسما * ولم تصبها يمين الغير لو حانفا
كم من مفاخر أحياها وجددها * فطرز المجد فى منوالها ورفا
أزهى رياض علوم طاب موردها العذب الشهى فسل من ذاق أو عرفا
جارى مكارمه النيل السعيد ندا * فجاء معترفا بالفضل واعترفا
كم فى ضمير العلى من مأمل حسن * هامت به همة للداورى شغفا
جلوت صورة مرآة الزمان فما * وجدت فيها ولا من مقتد كلفا
وسمت فذلك أبناء الملوك فما * ألفيت من طب مصرا مثله وشفى
فمن يقسهم كانت نتيجته * كمن بأنفس درّ شبه الصدفا
كم وافد شام مصرا فازدهى عجبا * و راح مما رأى بالفضل معترفا
طاف المشاعر من تلك الشوارع إذ * سعى لنيل المنى فى بهجة وصفا
آثار لندن هلا أنت ذاكرة * آثار مصر وحاشا تذعنين خفا
عهدى بتيمس ان لوذاق عذب لمى * ذا النيل مرّ وما عن مدحه وقفا
وأنت باريس هل اكتنت طيب ثنا * كانة أوقظت للمجد بعد غفا
والسين نهرك لو يجرى بما ضمنت * مصارف النيل اكسيرا لما انتصفا
بمصر فريقة تزرى باخوتها * حسب الخديوى بهذا مفخرا وكفى
ولم نغال اذا ما كان أجفها * أضاء قد مايبدو لا يرى السكلفا

لم ننسه وهو فى أقصى تمدنه * والآن عاد اليه بعد طول جفا
وكيف لا والخديوى نور طلعته * أضحى بارجاء هذا القطر مكتنفا
ياحسن يوم به مصر رقت ورأت * بدرا على أفقها السامى علا ووفى
قضاه منه سبيل الرشد متضحا * وطالما كان عنه السعى منحرفا
وصار عيدا لنا نجلوه حيث غدا * تذكاره بأجل الشكر متصفا
وكلما عاد بالعليا نؤرخه * عيد الجلوس حوى فى مصرنا شرفا

١٨٥ ١٣٨٩٠ ٢٤ ١٣٠ ٨٤

سنة ١٢٩٠

(تهنئة بمن نادته قوابل السعد بسعديك ولبيك الهلال الانور بل البدر الازهر محمد جميل بك سبط حضرة الخديو الاعظم ونجل دولتلو طوسون باشا الوزير الاكرم بقلم على فهمى رفاعه ناظر قلم الروضه ومطبوعات المعارف)

كم للاله على أهل الوفا منن * يسابق الشكر فيها بالثناء العلن
وأنعم الله لاتحصى عوارفها * وانما بعضها بالحمد يقترن
أما ترى اليوم ما قد خص من فرح * بنجل طوسون باشا وازدهى الزمن
محمد وسعود الجد طالعه * ووصفه بجميل باهر حسن
هلال سعد الى شمسين نسبته * وفى سبيل العلى باد له سنن
ليهن طوسون والزهراء طلعته * فى ظل جد به قد شرف الوطن
فأعين الحفظ فى رقيا ساهرة * ما مسها مذ تلا لابدره وسن
لم يدر مذ ضمه للصدر حاضنه * بأنه عقد درمانه ثمن
كلا ولا علمت حقا قوابله * بأن بدر السما فى المهد مكتمن
قد نور الله من قوم بصيرتهم * مذ كحلوه بحسن الفال قد فطنوا
ياسبط مجد خديوى مصر شرفه * بالانتما وابوه بالثناء قمن

عمت مكارمه طوسون بدر علي * حلاه قد عشقتها العين والاذن
في بيته أنجبت شمس النهار قرا * يكل عن وصفه رب النهى اللسن
ناداه صفو الهنا والسعد أرخه * اشكر جميلا أتى بالانس ياطسن

سنة ١٢٩٠

(المدارس المطلقة الجبانية الاميريه بمدينة مصر القاهرة المعزيه)
(تحت حماية سعادة ولي عهد الحكومة المصريه)
(منقولا من الوقايع المصريه)

منذ سنوات كان قد أسس مكتب في مصر المحميه عرف بالمدارس الجبانية المطلقة العموميه تحت حماية حضرة ولي عهد الخديوية المصريه دولتلو محمد توفيق باشا ناظر الداخليه وادارته جارية على النمط اللائق والسنن الرائق ومن حين انشائه تعلم تعليمات الدروس الابتدائية للمشتغلين بها فيه من صبيان كل ملة نهارا وفي خامس عشر دسمبر شرع في شغل المراهقين منهم بدروس ليلية وذلك وان كان بدون اجراء رسوم احتفالية لافتتاحها لم يكن بلا رونق يشعر بحسن بدو صلاحها فقد دعي الى ذلك كثيرون وفي حضورهم تزاحم الطالبون فبلغ عدد الحريصين على تحصيل العلم والتأدب ما يزيد عن الالف وماذاك الا رغبة في الطلب وحسن الادب واظهارا لاستدامة ملازمتهم للمكتب والمواظبة على دروسه النهارية والليلية فمن ثم كان حريا أن يسمى بالمكتب النهاري الليلي لتلك المزية وكلما خطرت ببال الازمان التي قبل هذا الوقت الحال من السنين المارة وعوائقها عن فعل المبرات السارة وزلة الاقدام في طريق الاقدام والتقيد بقيود المعارضات والعداوات والمخاصمات أنساك عصر الجناب الخديوي هذا الجليل أوقاتها تلك المقرونة بالموانع والتعاليل حيث شاهدت ما قطع من المسافات في ترقيات مصره في الخيرات الى أعلى الدرجات وكان جديرا بالافتخار ومقابلة وجهه بالتهلل والاستبشار وقد ساعد في تهيئ ذلك المكتب الخيري بالمساعدات النقديه جلة من معتبري الذوات المصرية والاوربا ويه وهو في مكان رحيب على حدته متصل بديوان الخارجيه أمام المجمع التجاري الذي هو من جلة التكرمات الخديويه ودروسه بحسن ادارة ناظره على الوجه القويم قد نظمت

بكمال الدقة أجل تنظيم ونقش داخل محالها وخارجها بالنقش الجميل وعلى أبوابها علقت ألواح بالخط الجلى الجليل وهناك أشجار ظليلة كانت من قديم يستظل فى ظلالها أوائك الصبيان نهارا فى أوقات راحاتهم بعد التعليم ويرتاضون الرياضات البدنيه الخالية عن الامور المملولة العبثيه مع تفقد أفعالهم وملاحظة حركات أعمالهم فى كل لحظه تسع لفظه ومن الغريب حسن معاشرتهم مع اختلاف عقيداتهم وملاتهم من غير وقوع مخالفات ومحاورات دينيات ومفاقمات وأدوات تعليمات أبناء الفقراء بتلك المدارس بلا مقابل كالحبر والورق والاقلام وتقبل أثمانها من أبناء الاغنياء حيث أدّيت بطيب نفس رجاء تربيتهم كالمرام وبالجملة فان مثل هذه التقدمات الجليلة الخيريه يقتضى دوامها فانها نقلت المعارف الغربيه الى الممالك الشرقيه وألفت بين كل من الغربيين والشرقيين وحسبك الآن هذه الشذرة وفيما بعد نذكر لك ما يقضى بالتحسين

(تابع)

(تخطيط الصحراء الكبرى بقلم حضرة أحمد نجيب أفندى خوجة اللغة النمساوية بمدرسة المبتديان المصريه)

ولا تخلو دروب الصحراء من القوافل والتجار ويبلغ عدد كل قافلة من مائتين الى ألف وأعظم قافلة الخارجة من أرض فزان الى الجنوب وبتلك الصحراء طرق أصلية تخترقها من الشرق الى الغرب مثل الطريق الموصل من القاهرة الى مراكش والموصل من واحة النيل إلى أرض فزان بايالة طرابلس ويمكث الخارج من أرض فاس القاصد تنبكتو ببلاد التكرور مائة وتسعة وعشرين يوما منهم خمسون يوما استراحة بالطريق ورجوعهم فى نحو من ذلك وطالما يحدث لهم فى طريقهم تعب ومخاوف واخطار تنشأ من الرياح الشديدة المثيرة للرمل كما أنه يحدث بها زوابع وعواصف تقطر الرمل وتجعله على شكل أمواج البحر فتتراكم على بعضها حتى تصير تلالا عاليه كالابراج فلا يكاد الانسان يرى وقتئذ أرنبة أنفه ويحصل للمسافرين تعب شديد وربما مات منهم خلق كثيرون فلذا تراهم يضربون خيامهم ويلتجؤن داخلها ولا يبرحون منها الا اذا سكنت الرياح وزال هيجان الرمل وثورانه ثم ترتفع درجة

الحرارة حتى تصير خارقة للعادة فتخرج الخيل ألسنتها وتجمح من السير وتستلقي الرجال على وجه الارض وتهلك الناس ظمأ ما عدا الابل فانها تصبر على ما أصابها من الظما وبعد المسافة ثم ترى جبال رمل أحدثتها العواصف وجبال أخرى نسفتها وكثبان تنهال الى الارض شيئا فشيئا من تلقاء نفسها ويخشى المارون ان يضلوا عن السبيل أو يهلكوا في هذا البلقع القفر وقد ينزل عليهم غبار كانت أقلته الرياح ثم يهبط ويزول وطورا يرتفع ثانيا فلا يظهر له أثر وطورا يرتفع ثم يرى انه تقطع وتشتت على قمم الجبال وطالما جأتهم زوبعة فيلحقهم عند ذلك روع ورعب وتضطرب القافلة فتفر الجيدة من الخيل بصاحبها وتخلصه من هولها وأما الرجال فيقنطون من الرجاء فلا يرون أأمن لهم من الهجوع الى ان يفعل الله بهم ما يشاء ويختار وربما هان الخطب عليهم اذا هبت الرياح من امامهم وقد نظر أحد السياحين ذات يوم تلا بتلك البقعة أحدثته الرياح يضاهي الجبيلات التي على نهر غمبيا فقاسه فوجد ارتفاعه مائة قدم ووجد الحرارة سرت فيه خمسين قدما وفي سنة ألف وثمانمائة وخمس مسيحية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثنتين وعشرين هجرية اخترق هذا الفدفد ركب كان به ألف رجل فلما توسطوه هبت عليهم تلك الرياح فبنت عليهم كثبانا وتلالا فهلكوا جميعا تحت الرمل

وكثيرا ما يشاهد بها الآن عظام فخرة وجماجم باليه ملقاة في الطرق وبقرب تلك التلال عظام بيضاء اللون وكرانيب (أي جثث انفصلت عن بعضها وكانها لم تنفصل) وكثير من بقايا الآدميين والابل والخيول ملقاة في مواضعهم التي ماتوا فيها ويشاهد كثيرا من اشباح الآدميين منهم الراكب على فرسه وهي ملقاة به على الارض ومنهم المعلق مزادته في ذراعه ومنهم السال سيفه ومنهم الملقى على الارض كانه يبحث فيها على ماء ومنهم الواضع احدى يديه على الاخرى فوق صدره كانه مات وهو متلبس بالصلاة وكثيرا ما يشاهد بها عمائم على جماجم وهناك خطب آخر أقل خطرا مما ذكر وذلك انه يهب بها رياح شديدة جافة تدعى عندهم بأهوية الخماسين أو السموم أو حمتان فتمر على تلك الرمال الحامية فتكتسب منها الحرارة الزائدة وترى الشمس صفراء باهتة وذلك لتراكم الغبار في الجو وهنالك تهزل الحيوانات وينقطع ريق الرجال ويعسر تنفسهم وتلتهم ألسنتهم ومنهم من لا يستطيع الكلام اصالة وعند

ذلك يتلثمون ويستترون وجوههم فاذا اشتد عليهم الحال أناخوا مطاياهم وجلس كل رجل منهم بجوار مطيته ليقي عينيه شر الغبار الصاعد وشر الرمال التي تثيرها الرياح وكذا الابل تخفض رؤسها خشية الغبار حذاء رؤس أصحابها وأضر من ذلك جفاف الروايا وتصاعد مياهها بخارا

وبها من الغرائب التي تدهش العقول السراب (المعروف عند العوام بالبحر الشيطاني أو البحر الكاذب) فانه يظهر للقوافل والمسافرين في الافق على بعد فرسخين كانه أرض خضراء بها نخيل تعبث به يد النسمات أو واد ذو ظل ظليل بقربه بحيرة ماء أو قافلة بها فرسان وإبل عليها أحمالها فيظهر في مبدأ الامر كالخيال أو الطيف وكلما دنوا منه انكشف لهم شيئا فشيئا حتى يرون كان ذلك حقيقة ولا يزالون يرونه كذلك الى ان يصير بينهم وبينه مسافة ثلاث دقائق بسير الراكب المجد فاذا أجلاها من تسلية للظمآن الصادي ثم يتحى أثره ويزول وتارة يرتفع في الهواء ويصعد في الجو فيرى كانه فوق الرؤس ثم ينقلب ويصير خلفهم ويذهب أصالة فتنكشف امام أعينهم تلك البلاقع الحائرة وتعرف تلك الخيالات عندهم باسم الجنية مرجانه وليس ذلك الا انعكاس صورة بعيدة في ذلك المكان فيرى كانه هي وذلك لان الهواء كما لا يخفى مركب من طبقات لطيفة شفافة وجميع الارض طبقة كثيفة فينطبع ما فيها في الهواء ثم ينعكس فيما تحته من الارض ألا ترى ان الزجاجة الصغيرة الحجم والمياه الصافية تعكس صورة شئ غير مشاهد

والظاهر ان هذا الفضاء كان بحرا ثم نشف بدليل ما يوجد به الآن من الاملاح المبلورة البحرية والصخور المستترة بالملح وكثير من القوقع الذي لا يوجد الا في البحر وقد قال بعض قدماء المؤرخين في بعض مؤلفاته ان هذه البادية كانت بحيرة تسمى اسبريد (ويقال ان اسبريد كان بستانا عظيما يطرح التفاح الذهبي أسسه هرقل وجعل عليه تنينا عظيما يحرسه كما رأيته في قاموس لروى)

وسكان ذلك الفضاء مختلفة الالوان والطباع باختلاف الهواء وأمزجته ولكل طائفة عادة مخصوصة لم تزل محافظة عليها الى الآن فتجد بينهم وبين بعضهم مباينة كبيرة في الاخلاق والعوائد فمنهم من يميل للكرم والسخاء ومنهم من يحب الخيل ومنهم الابيض والاسود ومنهم المستدير الوجه ومنهم طويله مع ان الجميع في جهة واحدة وتلك الجهة

لا يسافر بها أحد نحو ثمانية أيام الا تاقت نفسه الى المدن والرجوع الى الوطن ولذا قال بعض من سلك تلك المفازة لا يمكنني التعبير عما قام بي من اشتياقي الى وطني أول ليلة بتها على شاطئ النيل بعد عودتي من تلك الجهة حيث سمعت تصفيق ورق الشجر عند هبوب النسمات واضطراب عسيب النخل واستنشاق معتل النسيم وتدفق المياه وتغريد الطيور مبشرة بقدوم الربيع فكيف لا يشتاق لوطنه من كان في بقعة لا يرى في سمائها سحابا حارة الاهوية أرضها صعبة العبور خالية عن السبل ليس بها حيوان ولا أثر انسان ولا يرى بها غير عظام بيضاء اللون تخلفت عن القوافل وبعض من العربان التي طبعت فطرتهم على سلب الرجال وأخذ الاموال

ولكان تلك البقاع ميل الى الاشياء البراقة والملونة بالالوان الزاهية خصوصا الاسلحة المزخرفة المنقوشة أو المرصعة بأحجار نفيسة والثياب المزوقة المصقولة والخيل المسومة ذات السرج المنقوشة والقباب العظيمة الشكل وذلك لانهم لم يروا غير هذا المهل العاطل عما يروق النظر فتسلوا باقتناء مثل تلك الاشياء كترصيع أبنيتهم بالاحجار الملونة ورسم صور بعض الازهار في خلال الكتابة وماشاكلها وكذا تذييج كتابتهم بالالوان ولما وفدت عليهم عساكر النمسا في حرب الصليب واطلعت على ذلك قلدوهم فيه واستعملوه في كتابتهم

(تابع)

(الكلام على المرشدة العودية في اثبات الكيميا الطبية الحقيقية)

(ونفي الكيميا الضلالية الهزلية بقلم حضرة الطبيب النطاسي)

(سعيد عوده أفندي الحكيم بدمشق الشام)

قال الشيخ الصلاح الصفدي في شرح لامية الطغرائي جابر بن حيان صاحب التصانيف المشهورة في الكيمياء كان تلميذا لجعفر الصادق رضي الله عنه وذكر أن بعض من عانى كتبه وجرب مسائلها حتى نفد ما عنده ولم يحصل على طائل قد كتب على بعضها

هـذا الذي بمقاله * غـرّ الاوائل والاواخر
ما أنت الا كاسر * كذب الذي سماك جابر

وقال خالد بن يزيد

أحيا الفلاسفة الماضين في الحقب * ان يصنعوا ذهبا إلا من الذهب
او يصنعوا فضة بيضاء خالصة * الا من الفضة المعروفة النسب

وقال صاحب الاغاني في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية انه كان من رجال قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفنى بذلك عمره وأسقط نفسه ولما أعياه الامر أنشد البيتين المتقدمين وكان تقي الدين ابن دقيق العيد مغرى بها وأنفق فيها مالا وعمرا وقال شيطان العراقي في قصيدته

وما صنفه جابر في الصنعة جربت * فكم للطين حلت * وللابال وصلت
وفوق الشب والكبريت للزرنيخ صاعدت * وكم ركبت انيقا * على النار وقطرت
وللاجساد لينت * وللارواح لطفت * وللزهرة نقيت * وكم للشمس كلست
وكم في بوط مربوط * من الراسخ نزلت * وبالماسك كويت * لكني وحرقت
(فمالي صح تدبير * ولكني أدبرت)

وكتب الظهير البارزي الى صاحب رزق بتوأمين ذكر وأنثى من جارية سوداء على وجه المداعبة

وخصك رب العرش منها بتوأم * ومن ظلمات البحر تستخرج الدرر
وعضوك أضحى وارثا علم جابر * فأعطاك من ألقابه الشمس والقمر

(رجع) قال عبد اللطيف وحصلت كثيرا من كتب جابر بن حيان الصوفي وابن وحشية وباشرت عمل الصناعة الباطلة وتجارب المحال والضلال الفارغة (وأقوى من أضلني جموده على الفشار الذي كان يقول لم يوجد مثلي تحت قبة الغبراء ولو كانت جودة سمائه ثامنة لكانت مكني وكان يقرن نفسه بعيسى ابن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام من حيثية ابراء الاكمه والابرص وما بقي عليه الا أن يقول يحيي الموتى باذن الله وكل خرافاته هذه كان يتلفظ بها أمام أطفال صغار لا يعرفون يميزون بين المتنبيا

والزنجار) التي ذكرها بكتابه في الصنعة الذي أتم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام الا نقصا
قال ولما كان في سنة ٥٨٠ حيث لم يبق ببغداد من يأخذ قلبي ويملأ عيني ويحل
ما يشكل علي دخلت الموصل فلم أجد فيها بغيتي لكن وجدت الكمال بن يونس جيدا
في الرياضيات والفقه متطرفا من باقي أجزاء الحكمة قد استغرق عقله ووقته حب
الكيمياء وعملها حتى كان يستخف بكل ما عداها فاجتمع علي جماعة كثيرون وعرضت
علي المناصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها وأقمت
بالموصل سنة كاملة في اشتغال دائم متواصل ليلا ونهارا وزعم أهل الموصل انهم لم يروا
من أحد قبلي ما رأوا مني من سعة الحفظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس
يهرجون في حديث الشهاب السهروردي المتفلسف ويعتقدون انه قد فاق الاولين
والآخرين وان تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهممت لقصده ثم أدركني التوفيق
وطلبت من ابن يونس شيئا من تصانيف الشهاب وكان أيضا ابن يونس معتقدا فيها
فوقفت على التلويحات واللمحة والمعارج فصادفت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان
ووجدت تعاليق كثيرة لا أرتضيها هي خير من هذا الافك وفي اثناء كلامه أثبت حروفا
مقطعة يوهم بها أمثاله انها أسرار إلهية قال ولما دخلت دمشق الشام وجدت فيها من
أعيان بغداد والبلاد من جمعهم الاحسان الصلاحي جمعا كثيرا وعملت في دمشق الشام
تصانيف جمعت منها غريب الحديث الكبير ووجدت بدمشق الشام الشيخ عبد الله
يابلي نازلا في المأذنة الغربية (بجامع بني أمية المدفون فيه رأس النبي يحيى الحصور
ابن زكريا الشكور على نبينا وعليهم الصلاة والسلام) وقد عكف عليه جماعة وتحزب به
الناس فيه حزبين له وعليه فكان الخطيب الدولعي عليه وكان من الاعيان وله منزلة
وناموس ثم خلط ابن يابلي على نفسه فأعان عدوه عليه وصار يتكلم في الكيمياء
والفلسفة المرزية وكثر التشنيع عليه واجتمعت به فصار يسألني عن اعمال أعتقد
انها خسيسة مزرية فيعظمها ويحتفل بها ويكتبها مني وكاشفته فلم أجده كما كان في نفسي
فصاعه ظني وبطريقه ثم باحثته في العلوم فوجدت عنده منها أطرافا مزرية فقلت له يوما
لو صرفت زمانك الذي ضيعته في طلب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقلية كنت
اليوم فريد عصرك محمودا وماطول عمرك وهذا هو الكيمياء لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله

واتعظت بسوء ما كه وقلت السعيد من وعظ بغيره وأقلعت كل الاقلاع ثم انه توجه الى السلطان صلاح الدين بظاهر عكة يشكو اليه الدولتي وعاد مريضا وحمل الى دمشق الشام وحمل الى البيمارستان فبات به وأخذ كتبه المعتمد شحنة دمشق الشام وكان متيما بالصناعة ثم توجهت الى زيارة القدس الشريف ثم الى السلطان صلاح الدين بظاهر عكة فاجتمعت بهاء الدين بن شداد قاضي العسكر يومئذ فانبسط الى وأقبل على ثم قال قوموا بنا الى القاضي الفاضل فدخلنا عليه فرأيت شخصا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب أنواع الحركات بقوة حرصه في اخراج الحروف وكأنه يكتب بجملة أعضائه وقال لي ترجع الى دمشق الشام وتجري عليك الجرايات فقلت أريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ الفرنج عكة فقلت لابد لي من مصر فكتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءني وكيله ابن سناء الملك وكان شيخا جليل القدر نافذ الامر فأنزلني دارا وجاءني بدنانير وغلة ثم مضى الى أرباب الدولة وقال هذا ضيف القاضي الفاضل فوردت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة أيام أونحوها تصل تذكرة القاضي الى ديوان مصر بمهمات الدولة وفيها فصل يؤكد الوصية في حقي وأقمت بمسجد الحاجب لؤلؤ رحمه الله أقرئ الناس وكان قصدي في مصر ثلاثة أنفس يس السيميائي والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبو القاسم الشارعي وكلهم جاؤني فأما يس فوجدته محتالا كذابا متشعبذا يشهد للشاقاني بالكيمياء ويشهد له الشاقاني بالسيمياء ويقولون عنه انه يعمل أعمالا يعجز سيدنا موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام عنها وانه يعرض الذهب المضروب متى شاء وبأي سكة شاء وانه يجعل ماء النيل خميرة ويجلس فيها وأصحابه وكان ضيق الحال وجاءني موسى فوجدته فاضلا الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدم أرباب الدنيا وعمل كتابا في الطب جمعه من الستة عشر مجالينوس ومن خمسة كتب أخرى وكنت ذات يوم بالمسجد وعندي جمع كثير فدخل شيخ رث الثياب نير الطلعة مقبول الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم وأخذت في اتمام كلامي فلما تصرم المجلس جاءني امام المسجد وقال أتعرف هذا الشيخ فقلت لا فقال هذا أبو القاسم الشارعي فاعتنقته وقلت اياك أطلب فأخذته الى منزلي وأكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث فوجدته كما تشتهي الانفس وتلذ الاعين سيرته سيرة الحكماء الفضلاء

وكذا صورته قد رضى من الدنيا بعرض لا يتعلق منها بشئ يشغله عن طلب الفضيلة وشاع ان السلطان صلاح الدين هادن الافرنج وعاد الى القدس الشريف فألجأت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ما أمكنني وتوجهت الى القدس الشريف فرأيت ملكا عظيما يملأ العين روعة والقلوب محبة فكتب لي بثلاثين دينارا في كل شهر على ديوان الجامع بدمشق الشام وأطلق لي أولاده برواتب حتى تقرر لي في كل شهر مائة دينار ورجعت دمشق الشام وانكببت على الاشغال واقراء الناس في الجامع أي في جامع بني أمية المتقدم ذكره التي يضرب به المثل في الدنيا كلها على نشاطه وارتفاعه وهيئته ومياهه الجارية واتساعه واتقانه وله ثلاث منارات الاولى شمالية وتسمى بمأذنة العروس والثانية شرقية وتسمى مأذنة عيسى ابن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفي أقوال كثيرة بشأنها وبشأن أحوال أخرى من أرادها فليطالع كتاب الاشاعة في اشراط الساعة وأما المأذنة الثالثة فهي غربية واسمها عليها وهذا الجامع له أربعة أبواب جنوبي وشرقي وشمالي وغربي ولهذا الجامع خمسة وسبعون مؤذنا وثلاثة رؤساء وفيه أربع محاريب يصلي فيهم الاوقات الخمس الاول منهم للحنفي والثاني للشافعي والثالث للمالكي والرابع للحنبلي وجميع أوقات السنة كلها تدرس به العلوم مثل الجامع الازهر بمصر انما في الثلاثة شهور التي هي رجب الفرد وشعبان المعظم ورمضان المكرم يدرس فيه زيادة عن الاول درس بخاري شريف بوظيفة سلطانية تحت القبة التي بنصف الجامع الجواني وهذا الدرس يختم في سبعة وعشرين رمضان يحضره كل من وزراء الدولة العلية الملكية والبر عسكر الجهادية وجميع العلماء والاشراف ثم في كل سنة يعمل في هذا الجامع مولد شريف نبوي في اثني عشر ربيع الاول يحضره أيضا المذكورون ويكون في وقت الظهر نهارا وأما في مصر اكثر من يوم وفي هذا الجامع عجائب لا تحصى ليس المعاينة كالبيان ولو أردنا شرح جميع ما يتعلق به لطال المقام وخرجنا عن المقصود (رجع الى ما نحن بصدده من الكيمياء) وكلما أمعنت النظر في كتب القدماء ازددت فيها رغبة وفي كتب جوده علوي الفشار زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وعرفت حقيقة الحال في وضعها ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده في ذلك وتخلصت من ضلالين عظيمين موبقين وتضاعف شكري لله سبحانه على ذلك فان اكثر الناس انما هلكوا بكتب جوده علوي الفشار وبالكيميا انتهى

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربية بالمدرسة التجهيزية)

ولما انتهى الكلام على ما يتعلق بالالف المتطرفة اصالة أخذنا فى الكلام على ما يتعلق بالالف المتوسطة عارضا أى التى عرض توسطها بعد أن كانت آخرا هى فيه

اعلم ان الالف المذكورة لها حالتان وذلك كما فى الى وعلى وحتى فكل من هذه الكلمات الثلاث عند انفراده وعدم اتصاله بغيره يرسم بالياء كما رأيت فاذا اتصل بالغير طرأ له حالتان الاولى ان يرسم ألفا وذلك اذا دخل على ما الاستفهامية التى لم تلحقها هاء السكت ويتعين حينئذ حذف ألف ما الاستفهامية كما سبق مرارا وذلك نحو قول الامام الحريرى فى المقامة الوعظية

إلام تلهو وتنى * ومعظم العمر فنى

ونحو قول الشاعر * علام تجوب الارض من كل جانب * ونحو قول الآخر

فتلك وشاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطول

فهذه الحروف فى تلك الابيات مرسومة أواخرها ألفا بعد ان كانت قبل الاتصال بما ذكر مرسومة ياء وهذا كما عرفت مالم تلحق ما الاستفهامية هاء السكت فان ألحقت بها أو دخلت احدى هذه الحروف على ماذا برمتها أو على استفهام آخر غير ما رسمت ياء وتلك هى الحالة الثانية من الحالتين وذلك كقول الشاعر مخاطبا ناقته وداعيا عليها وقت حنينها لمفارقتها ما كانت تألفه من وطنها وعشيرها

أرار الله مخك فى السلامى * على من بالحنين تعولينا

وفى رواية الى كم يدل على من ولوقات تلوم نفسك على مه أو على ماذا كان بالياء على الاصل كما سبقت الاشارة الى ذلك ولا يعلم بأسرار ذلك الا من أتاه الله بسطة فى العلم هذا ثم اذا اتصل بالفعل ضمير واقع مفعولا به لهذا الفعل رسم آخر الفعل ألفا بعد أن كان واجب الرسم ياء ومثله الاسم المقصور أى الذى آخره فى اللفظ ألف مقصورة اذا أضيف الى ضمير مثالهما أن تقول فلان عصاه فتاه الاول الفعل والثانى الاسم وكانا قبلا يكتبان

آخر كل بالياء فعند الاتصال المذكور كتب ألفا ومن ذلك قول الشاعر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

فانظر تحد ليلى لها حالتان الاولى ترسم ياؤها ألفا وذلك لاتصالها بياء المتكلم والثانية تبقى ياؤها على حالها ومنه أيضا قوله عليه أفضل الصلاة والسلام في الحديث موسى مثل موساكم وعيسى مثل عيساكم الاولان لعدم اضافتهما الى ضمير يرسمان بياء والآخران لذلك يرسمان ألفا

(فصل) في الالفات التي تبدل من النونات الثلاث نون التوكيد ونون إذن والتنوين وسمي نونا باعتبار النطق به أما الاولى فتبدل ألفا في حالة الوقف كما أشار الى ذلك الامام ابن مالك في الخلاصة حيث قال

وأبدلنها بعد فتح الفا * وقفا كما تقول في قفن قفا

فتبدل النون المذكورة ألفا في حالة الوقف اذا كانت ساكنة وبعد فتح سواء كان أمرا أم مضارعا فالاول كما في قول الشاعر * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * وأصله فاعبدن فأبدلت الفا لينة عند الوقف لمد صوت المتكلم ليرتاح قيل ومن هذا القبيل قول امرئ القيس في مطلع معلقته المشهورة

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فان قيل قوله قفا في المطلع أول تكلمه ولا وقف حينئذ بل انما يكون آخر البيت كما سبق في قول الآخر * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * أجيب بأن الوقف فيه على طريق اجراء الوصل مجرى الوقف ومثله في ذلك ما قيل في قوله جل وعز ألقيا في جهنم كل كفار عنيد وأصله ألقين ولكن جاز الابدال على الطريق السابق كما سلكه بعض المفسرين والثاني يكون بعد اللام الموطئة للقسم نحو قوله تعالى لنسفعا بالناصية أي لنأخذن بها وكقوله تعالى وليكونن من الصاغرين وعلى هذا رسم المصحف وعليه جرى البصريون وأما الكوفيون فيرسمونها في غير المصحف نونا وما صدهم عن ذلك في رسم المصحف الا أن رسم المصحف سنة متبعة لا يقدم على مخالفتها الا من لا يخشى الله ورسوله ثم اعلم ان ابدال النون المذكورة ألفا عند أمن اللبس وإلا وجب ابقاء الالف كما في اضربن اولا تضربن لاشتباه نهي الواحد أو أمره بأمر الاثنين أو نهيهما

وأما الثانية فهي نون اذن الواقعة جوابا وجزاء كما في قول الشاعر

إذن والله نرميهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب

فانك اذا وقفت عليها تبدلها ألفا ورسمها البصريون ألفا مطلقا تغليبا لحالة الوقف على الوصل ورسمت فى المصحف كذلك قال سبحانه وتعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا وكذا فى سائر مواضعها ويجوز رسمها بالنون مطلقا على ماذهب اليه الكوفيون ومشى عليه السيوطى فى همعه وشرحه على الخلاصة وشيخ الاسلام فى شرح الشافية وعلة ذلك عندهؤلاء الاعلام الفرق بين اذن المذكورة واذا الظرفية والفجائية لئلا تلتبس احداهما بالاخرى ولا يلتفتون الى رسم المصحف الشريف مع ان اتباعه سنة سنية وذروة علية لانه خلصهم من لوم المخالفة النظر الى مراعاة الفرق بين الاولى والثانية ومما روى عن الفاضل المبرد قوله أشتهى أن اكوى يد من يكتب اذن يعنى الجزائية بالالف يعنى فى غير المصحف وذلك لانها عنده بمنزلة أن ولن وكيف يدخل على ذلك التنوين مع انه من الحروف وهناك مذهب ثالث قائل بالتفصيل بين كون اذن الجزائية ناصبة للفعل المضارع وغير ناصبة له فعلى الاول يتعين كتبها نونا وعلى الثانى كتبها ألفا قال بعض الافاضل وأحب الى ان تكتب بالالف فى كل حال لان الوقف عليها فى كل حال بالالف وقد سبق نظيره عن البصريين وأما الثالثة فهو التنوين فى الاسم المنصوب غير المقصور فيبدل تنوينه ألفا عند كافة العرب سوى ربيعة فانها فى الغالب تسكن المنون عند الوقف فى جميع الاحوال مرفوعا ومنصوبا ومجرورا فلذلك لا يكتبون له الفا فى حال النصب وممن جرى على هذا المذهب ابن الفارض على قوله من الرجمات فى قوله * سائق الاظعان يطوى البيدطى * ولو مشى على ماسبق لقال يطوى البيدطيا بالالف بدل التنوين وقال أيضا على هذا النمط

ومتى أشكو جراحا بالحشا * زيد بالشكوى اليها الجرح كى

ولو وافق السابق لقال كيا (فائدة) قال صاحب القاموس وليس لهم تنوين يكتب نونا الا فى وكائن (تنبيه) قد قلبت ياء المتكلم ألفا كما فى قوله تعالى حكاية يا حسرتا ويا أسفا ونا ويلتا ويا أبتا وهى فى تلك المواضع اسم مضاف اليه ولا محل من الاعراب وهو الجر بالاضافة لانها كلمة مستقلة والغالب رسمها ألفا فى غير المصحف وفيه مرسومة ياء فيجوز اتباعه فى غيره كما نقل عن الشاطبى فى مواضع والله أعلم

(بقيته تأتى)

الديوانية والامور الجزئية يجمع ويفرق ويبعد ويقرب ويشتت ويؤلف فاذا انضاف الى ذلك ان يكون بليغ أشده وأمنت خيانته وتحققت أمانته كتوما للاسرار يسكته الحلم وينطقه العلم له حفظ وبلاغة وايجاز فى العبارة حسن التأنى فى مخاطبة الملك أطيف التوصل الى نقل طباعه من الميل الى الاعتدال وليكن مشتملا ببرد الصدق والوفاء معروفا بصفات الخير من نفسه منصفا متبحرا فى أنواع العلوم مالكا لزمام المنثور والمنظوم جامعا لشتيت المكرمات عارفا بكتابة الانشاء والرسالات كافيا فى حسن النظر والمباشرات شافيا فى العروض والمناقلات خبيرا بالمحاسبات ماهرا فى الاستيفاء والمقابلات قويا فى صناعة الحساب والتصرفات بليغا فى الفصاحة والكلام حاذقا فى البراعة والاهتمام واقفا فى الذمام شفوقا بالاسلام زكى الفطرة ذكى الفطنة سريع جوابه كثيرا صوابه حسنا خطابه متفننا فى الحكم والاستنباطات منطبعا فى أعمال المقترحات متيقظا فى تدبير الدولة العادلة مخلدا ذكر السيرة الفاضلة جيدا فى علم التواريخ والهندسة محمود العواقب فى الاشارات والأقيسة معبرا للجهات والاعمال مميزا لاصناف الاموال كتوما للاسرار هادما للاوزار مجتهدا فى تحصيل الغلات والاموال من جهاتها مقتصدا فى وجوه صرفها ونفقاتها قد تجلبب فى ذلك بجلباب التقوى وقدم الله بين يديه حتى يقوى فهذه صفات الوزير الكامل ذى الجلالتين والاثير الفاضل فى الحالتين فان اتفق كون الملك على ما ينبغى أيضا من الخصال المحمودة والوزير على هذه الصفة فقد أسعد الله تلك الرعية وعمر تلك البلاد وهى الدولة التى يتجمل بها الزمان ويرضى عنها الرحمن وأضر ما على الملك أن يكون وزيره بعيد القول ولا يجيد العمل فيركن الملك الى أقواله ويختل ملكه باهماله وقبيح أفعاله

قال القاضى أبو بكر ابن العربى وردفى الحديث الشريف وزيراى من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراى من أهل الارض أبو بكر وعمر وخرج مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال لقد رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام وفى رواية يقاتلان عنه كاشد القتال انتهى ففى هذا ثبوت موازرة جبريل وميكائيل له صلى الله عليه وسلم وثبوت صحيح الحديث الحسن الذى خرجه أبو بكر ابن العربى فى ذلك وذكر ذلك حسان بن ثابت فى قوله

يا ركن معتمد وعصمة لائذ * وملاذ منتجع وجار مجاور
يا من تخيره الاله لخلقه * فحباه بالخلق الرضى الطاهر
أنت النبي وخير عترة آدم * يا من يجود بفيض بحر زاخر
ميكال معك وجبرئيل كلاهما * مدد لنصرك من عزيز قاهر

وكانت الوزارة وظيفة قديمة للملوك قبل الاسلام وكان للانبياء الوزراء كما أخبر سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام في قوله واجعل لي وزيرا من أهلي الآية وأول من لقب بالوزير في الاسلام أبو سلمة حفص بن سليمان وزير السفاح ولم تكن رتبة تسمى الوزارة مدة بني أمية بل كان من أعان الامراء على أمرهم يسمى بالعامل والحاكم فكانت الوزارة في دولة السفاح حين تقلدها أبو سلمة رتبة خاصة تجرى بها القوانين وتنتظم بها الدواوين

وأما الحجابة له صلى الله عليه وسلم فقد ثبت ان أنس بن مالك كان حاجبه صلى الله عليه وسلم فيحمل على قوله روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال جاء أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه ولم يؤذن لاحد منهم فأذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد مشربة وعلى الباب وصيف له فقلت استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن لي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير قد أثر في جنبه واذا تحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف وخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النكاح وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير قد أثر الشريط بجنبه فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وأنت رسول رب العالمين وقد أثر بجنبك الشريط فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم أخرت لنا طيباتنا في الآخرة

ولهذا كان للخلفاء الاربعة حجاب فكان حاجب أبي بكر شديدا مولاه وقيل سريق مولاه وقيل ان شديدا كان حاجب عمر وحاجب لعمر رضي الله عنه مولاه يرفا وكان يرفا حاجب عمر يدعو صهيبا وبلالا وخبابا وعمارا وسلمان قبل الناس ويدخل الناس بعدهم على مراتبهم حتى تعمر وجه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن وحكيم بن حزام

ورجال

ورجال من أجلة قريش وسادات العرب فلما رأى سهيل بن عمرو ذلك وكان فيهم قال لم تعمروا ايانكم أى تتغير وتربد وجوهكم أى تعبس دعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا فلئن حسدتموهم على باب عمر وحفانه لما أعدلهم فى الجنة أكثر فليطل حسدكم وقال آخر كيف بكم وبهم اذا دعوا الى الجنة وتركتم وخرج البخارى عن مالك بن أوس بن الحدثان بينا أنا جالس فى أهلى حين متع النهار (أى ارتفع) واذا رسول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يأتينى فقال أجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى دخلت على عمر فبينا أنا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا فقال هل لك فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبى وقاص يستأذنون قال نعم فأذن لهم فدخلوا وجلسوا وكان حاجب عثمان رضى الله عنه حران مولاه الذى سكن البصرة وبقى الى ان مات عبد الملك بن مروان وحجبه أيضا نائل مولاه يروى أن عدى بن حاتم رضى الله عنه قدم على عثمان رضى الله عنه فى خلافته فحجبه نائل مولى عثمان فلما خرج عثمان وعرض له عرفه فرحب به فشكا له نائلا غلامه فلامه عثمان فقال لا تحجبه فانا نعرف له فضله وكان حاجب على بن أبى طالب كرم الله وجهه قنبرا مولاه وكان قبله بشر مولاه أيضا فبهذا صارت الحجابة للملوك كالاجنحة لانها تدخل وتخرج بالاستئذان من يستحق الدخول والخروج عليهم

ومما يناسب ذكره هنا حجابة البيت المسماة بعمارة البيت وبالسدانة وكان يتولاها عثمان بن أبى طلحة وشيبة وهذان هما اللذان دفع اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وذلك ان عثمان بن طلحة بن عبد الدار أغلق يوم الفتح باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ليدخلها فأبى وقال لو علمت انه رسول الله لم أمنعه المفتاح فلوى على رضى الله عنه يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فنزل قوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية وهذه آية عظيمة اشتملت على جميع السياسة التى يقوم بها أمر الدنيا والدين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يرد المفتاح الى عثمان بن أبى طلحة ويعتذر ففعل ذلك وقال هاك خالدة تالدة فتعجب من ذلك وقال عثمان أكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال قد أنزل الله فى شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية

فقال عثمان أشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله فهبط جبريل وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة تكون فى أولاد عثمان أبدا فلما مات عثمان دفعه الى أخيه شيبة فالمفتاح والسدانة الى اليوم والى يوم القيامة فيهم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن أبى طلحة هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وبروى انه صلى الله عليه وسلم قال خذوها خالدة تالدة الى يوم القيامة يابنى طلحة انى لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وقد سبق بعض ذلك فى فتح مكة

وكانت السقاية وهى أحواض من أدم قبل الاسلام لبنى عبد المطلب فأقرها النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسلام وذلك ان أبا العباس كان فى الجاهلية رئيسا فى قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام وولى السقاية فى الجاهلية بعد أبى طالب فقام بها وبقيت معه فى الاسلام وكان للعباس كرم بالطائف وكان يحمل زبيبه اليها وكان يداين أهل الطائف ويقبض منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج أيام الموسم قال ابن عطية فى التفسير قال محمد بن كعب ان العباس وعليا وعثمان بن طلحة تفاخروا فقال العباس أنا ساقى الحج وقال عثمان بن طلحة أنا عامر البيت ولو شئت بت فيه وقال على أنا صاحب جهاد الكفار مع النبى صلى الله عليه وسلم والذى آمنت وهاجرت قديما فنزلت الآية أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين

وأما امارة الحج الشريف من مكة السنية فى السنة الثامنة من الهجرة النبوية حين فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للاسلام بذلك السعود المحتم فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عتاب بن أسيد وأقامه أميرا أيضا على الحاج يحج بالمسلمين فحج ذلك العام ثم من المدينة المنورة الى مكة المشرفة ثم حج بهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه سنة تسع وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر ووقف معه مائة ألف وعشرون ألفا وهى حجة الوداع التى خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصاهم وقال لعلكم لا ترونى بعد عامى هذا وودعهم ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة غيرها فكان وداعه صلى الله عليه وسلم فى هذه الحجة موجبا لتفتت اكباد كانت بوجوده الحسى صلى الله عليه وسلم فرحة مبتهجة وأما بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فكان غاية أمنيته جوار المولى حيث طلب الرفيق الاعلى ومما يناسب هنا ايراده ولم يكن الا لمناسبة توعية

استطرادية

استطراده ما أنشده فى مدحه صلى الله عليه وسلم لبعض علماء الصعيد الفاضل ناصر الدين محمد بن عبد القوى الاسنائى

تذكر بالسفح بانا وظلا * فأجرى المدامع وبلا وطلا
يرجى زمانا تولى يعود * وليس يعود زمان تولى
كئيب تحمل مالا يطيق * له الصخر من ألم البين حملا
يبيت يكابد آلامه * وأسقامه وكآبات ظلا
وضيع أوقاته فى عمى * وماذا يفيد عمى أولعلا
ويشرب من ماء أجفانه * على ظمأ القلب نهلا وعلا
أحبتنا أكثر العمر راح * عتابا فلا تتبعوه الأقلا
وعودوا عسى أن يعود السرور * فنذ تولى تم عنه وتى
ولا تحسبوه تسلاكم * فعن مثلكم مثله ما تسلى
ملأتم دنوى وما حادتى * اذا ملنى سادتى ان أملا
وما خنت مذ كنت ميثاقكم * ولست أخون وحاشا وكلا
فيا بين مهلا فلو أن لى * بقية صبر لما قلت مهلا
فحيا الحيا أحدا والبقيع * وحيا الفريق ومن فيه حلا
وحيا المدرج ثم العقيق * وسلعا وأرض قبا والمصلى
منازل ما أهنأ العيش فى * رباها على كل حال وأهلا
اذا سرت عنها أرى السهل وعرا * وان زرتها أنظر الوعر سهلا
وفيها الجواد الذى كفه * من السحب أندى وأجدى وأعلى
أجل العباد وأعلاهم * وما خلف دنيا وأخرى محلا
نبى سخى حيى وفى * أبر البرية قولا وفعلا
وسيم عليه بلوح القبول * وسيم السعادة مذ كان طفلا
وخف على أمه حمله * بلطف الاله فلم تشك ثقلا
تجلى فأخجل بدر السماء * وأشرقت الارض لما تجلى
وطهره الله خلقا وخلقا * وقولا وفعلا وفرعا وأصلا
وأثنى بما هو أهل له * عليه ومازال للمدح أهلا
ومفخر كل نبى مضى * ومعجزه أبدا الدهر يتلى

* أذل الملوك له ربه * فكم بين أسرى لديه وقتلى
وطابت بتربته طيبة * وحل بها الخير علوا وسفلا
أماتت الدخول به لطفه * فلم يبق بين الفريقين دخلا
له الحوض طوبى لمن نال منه * ريا وويل لمن عنه ولى
ومازال يملأ أرض العدو في طاعة الله خيلا ورجلا
ويبذل مهجته طالبا * رضى الله اذ أظهر الحق بذلا
فلله كم من ذليل أعز * وفي الله كم من عزيز أذلا
وفك أسيرا وآوى طريدا * وعافى مريضا وأغنى مقلا
وشق له القمر المستنير * والشمس ردت وناهيك فضلا
وسبح في راحتيه الحصا * لرب العباد تعالى وجلا
وحن اليه حنين العشار * جذع قديم وقد كاد يبلى
وناول في يوم بدر قضيبا * لبعض الصحابة فارتد نصلا
وقد سجدت سرحة اذ رأته * وأخرى أتته فلبته بجلى
وخبر عن كل شئ يكون * بعد وعن كل ما كان قبلا
عجبت لمن يتعامى عن البراهين وهي من الشمس أجلى
يريدون أن يطفؤا نوره * بأفواههم ضل شانيه ضلا
مدحت محمدا المصطفى الكريم الحليم الحكيم الاجلا
لعلي من حوضه في غد * اذا جئته ظامئا ان أحلى
محمد نحن كما قد علمت * ضيوفك والضيف يحتاج نزلا
ولا ذكروا عنك لا في الحياة * ولا في الممات وحاشاك بخلا
هلموا القرا وقرانا النجاة * لذا العرض اذ رجع العز ذلا
وقفنا ببابك نشكو اليك * من الكرب والكرب قد عم كلا
وأنى نظرت لنا نظرة * تلاش بها كربنا واضمحلى
فلا تخلى عن المذنبين * اذا المرء عن والديه تخلى
وصلى عليك الغفور الرحيم * وسلم ما صام عبد وصلى

قلما

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكرا استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج أبو بكر من قابل فلما قبض أبو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم لم يزل عمر يحج سنيه كلها حتى قبض فاستخلف عثمان واستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ولم يكن الحج فى شئ من خلافة على رضى الله عنه لاشتغاله بالحروب واستمر أمير الحاج يخرج من المدينة الى أن انتقلت الخلافة الى بنى أمية وكان دار ملكهم الشام المتمكنين فيها بشميم الرند والبشام فصار الامير يخرج بالحاج منها ويجتمع عليه الحجوج من نواحيها بمكان معلوم ويسيرهم على الحكم المنظوم واستمر أمير الحاج يخرج منها الى أن انتقلت الخلافة للدولة العباسية وكانت دار ملكهم بغداد والعراق فصار أمير الحاج يخرج منها واستمر الحال على ذلك الى أن تقوى الفاطميون وبنيت القاهرة المعزية وكانوا أهل شوكة وقوة زكية فصار أمير الحاج يخرج منهم من مصر بمحمله الشريف وتردد المحامل من بغداد والعراق وغيرها صحبة أمرائها لكن يصيرون كالتوابع لامير الحاج المصرى فانه هو المقدم عليهم ثم عاد الامر الى بغداد بعود الخلافة والدولة فكان أمير الحاج يخرج منها كالاول الى أن غلبت الاتراك على مصر وقامت الدولة فيها فصار أمير الحاج يخرج بالركب منها واستمر ذلك الى الآن ويكون أمير الركب المصرى هو المشار اليه والمعول من أمير الحاج دون سائر المحامل الاخر عليه فان المراد بأمير الحاج هو الامير المنصوب من جانب سلطان العصر وصحبته الكسوة الشريفة وما يرد من الحجوج من سائر الآفاق كالتوابع لذلك الامير وان كان المحمل لا تعلق له بامارة الحاج ولا بالموقف فان ذلك انما هو للامام الاعظم وللمنصوب من جانبه ومن المعتاد السنوى الآن أن يرسل مع محمل مصر الشريف كسوة الكعبة المعظمة وبرقع وكيس لمفتاحها وستارة لباب التوبة وغطاء لمقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وستارة له وذلك الآن من خصوصيات ديوان المحافظة المصرى يعتنى به فى كل سنة بأحسن أنواع الاعتناء كالمزركشات القصبية وخطوط الآيات القرآنية الشريفة بالليقة الذهبية

وكانت المحامل قديما أربعة من العراق ومصر والشام واليمن ومن بعض السنين خرج محمل من حلب ومن الكرك محمل ولم تزل المسلوك فى كل عصر يحتفلون بأمر مكة المكرمة والمدينة المعظمة ويخصونهما وأهلهما بأنواع الاحترام وأصناف التوقير والاكرام ويحرصون أن يكون لهم بهما الآثار المحمودة والخيرات الباقية المشهودة

ليذكرون بها على ممر الدهور فلا يموت ذكرهم وان ماتوا ولا يندرس خبرهم وان درسوا وفاتوا وليكون سنة لمن بعدهم تقتفى فيعود عليهم أجرها ووسيلة نافعة لا ينقضى ذكرها لان الحج من الشرائع القديمة والعبادات الفاضلة العظيمة وجاءت شريعة المصطفى مقررة لها على مدى الازمان وجعلتها أساسا للدين المحمدى ومن جملة الاركان

وكان صاحب هديه صلى الله عليه وسلم ناجية الخزاعى قال قلت يارسول الله كيف أصنع بما عطب من البدن قال انحرها ثم اغمس نعلها فى دمها وخل بينها وبين الناس يأكلونها انتهى والبدن واحدتها بدنة وهى ناقة أو بقرة تنحر بمكة وروى مسلم ان صاحب هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله كيف أصنع بما عطب من الهدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدنة عطبت من الهدى فانحرها ثم ألق قلائدها فى دمها ثم خل بينها وبين الناس يأكلونها

وأما الكتابة التى هى أعم دلالات الفهم نفعا وأشرفها وهى خاصة النوع البشرى التى تظهرها من القوة الى الفعل فقد كانت سببا فى ضبط الوحى كما هى الآن وسيلة عظمى فى ضبط الاموال وترتيب الاحوال وحفظ العلوم فى الادوار واستمرارها على الاكوار وانتقال الاخبار من زمان الى زمان وحفظ الاسرار من مكان الى مكان وقال صلى الله عليه وسلم استعن بيمينك قال المناوى أى بالكتابة بيدك اليمنى بأن تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك ومن ألطاف الله بعباده الكتابة حيث شرع لهم ما يعينهم على أداء ما ائتمنوا عليه وأرشدهم الى ما يزيل الريب ومنافع الكتابة لا يحيط بها الا الله تعالى فما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الاولين ومقالاتهم الا بها ولولاها ما استقام أمر الدارين انتهى

وقد ذكر القاضى محمد بن سلامة القضاعى ان عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب كانا يكتبان الوحى فان غابا كتب أبى بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما وقال ابن عبد البركان أبى بن كعب ممن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى قبل زيد ابن ثابت ومعه أيضا وكان زيد ألزم الصحابة لكتابة الوحى وكان أبى وزيد يكتبان الوحى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يحضر أحد من هؤلاء الاربعة كتب من حضر من الكتاب وهم معاوية بن أبى سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمى وحنظلة بن الربيع وكان عبد الله بن سعد بن أبى

سرح يكتب الوحى أيضا فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فلما فتحت مكة استأمن له عثمان بن عفان وكان أخاه من الرضاعة فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وولاه عمر مصر ثم أمره عثمان عليها وخرج عنها حين تأمر عليها محمد بن حذيفة ومات بعسقلان انتهى وقد تقدم بسط الكلام على الكتابة فى الفصل السادس من الباب الثانى من المقالة الرابعة من الجزء الاول

وأما الرسائل والاقطاع فأول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبى ابن كعب الانصارى وهو أول من كتب فى آخر الكتاب وكتب فلان وكان أبى اذا لم يحضر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فكتب وكان أبى وزيد يكتبان الوحى بين يديه صلى الله عليه وسلم ويكتبان كتبه الى الناس وما يقطع وغير ذلك وكان من المواظبين على كتاب الرسائل عبد الله بن الارقم الزهرى وكان زيد بن ثابت يكتب الوحى ويكتب الى الملوك أيضا وكان اذا غاب عبد الله بن الارقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب الى أمراء الاجناد والملوك أو الى انسان باقطاع أمر من حضر أن يكتب له وكتب زيد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر وكان على بيت المال فى خلافة عثمان وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه قد أمره بجمع القرآن فى الصحف فكتبه بيده فكان أول من جمع القرآن بعد رحلة النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقال على رضى الله تعالى عنه هو أول من جمع كتاب الله تعالى بالترتيب المخصوص المقبول المجمع عليه عند الامة كافة وكان كاتبه عند جمعه زيد بن ثابت رضى الله عنه وكان لا يكتب آية إلا بعدلين شاهدين وان عمر رضى الله تعالى عنه أتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وزيد كان كاتب الوحى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من جملة الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الجامع الصحيح لمسلم رحمه الله عن قتادة قال سمعت أنسا يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد قال قتادة قلت لانس من أبو زيد قال أحد عمومتى

وكان سبب ذلك أنه لما تولى الخلافة أبو بكر جهز الجيوش لقتال من ارتد بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم ومن جملتها جيش جهزه لقتال مسيلمة الكذاب ومن ارتد معه من العرب وأمر عليهم خالد بن الوليد المخزومى فالتقيا وتقاتلوا قتالا عظيما وانهزم المسلمون

وقتل منهم ألف ومائتان منهم سبعمائة حاملة للقرآن وقتل زيد بن الخطاب رضي الله عنه ثم ثأر البراء بن مالك وردّ الهزيمة على المشركين وقتل مسيلمة وقتل معه عشرة آلاف من المرتدين فلما رجعوا قال عمر بن الخطاب لابي بكر رضي الله تعالى عنهما يا أبا بكر ان القتل قد فشا في القرّاء وأخاف أن يذهب القرآن بذهاب حملته فقال له أبو بكر أ أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم هو والله خير فراجعه مرارا حتى انشرح صدره لذلك فقال أبو بكر لزيد بن ثابت انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت لا نتهمك في شيء لامانتك وصيانتك فاجمع القرآن قال له زيد والله لو كلفني نقل جبل من الجبال كان أهون علي من جمع القرآن ولم يزل به أبو بكر حتى شرح الله صدره بجمعه فجعل يتتبع الرقاع والاضلاع والعسب وهو سعف النخل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض ومن صدور الرجال حتى جمعه ورتبه على سبعة اوجه لقوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كافية شافية فاقرؤا كيف شئتم قال أبو عمرو

والأحرف التي حوى الكتاب * منزلة وكلها صواب
أعني الذي أتى من الآيات * عن سبعة من أفصح اللغات
جاء بها عن ربه جبريل * وقال قد خص بها التنزيل
فاقرأ بها أنت وكل أمتك * فانها توسعة في سنتك
وكلها مستحسن وكافي * وكلها لمنتهاها شافي
فأي حرف شئتم قرأتم * منها ووجه الحق قد أصبتم
مالم تمروا آية الثواب * وذكرها بآية العقاب
أو آية العقاب بالثواب * فان ذاك ليس بالصواب
فقرأ العجب به زمانا * الى خلافة الرضى عثمانا
فكثر الخلاف والمراء * حينئذ واختلف القرّاء
في أحرف الذكر وفي اللغات * فاجتمع الكل على القراة
بواحد من الحروف السبعه * اذ فيه مقنع لهم ومنعه

ثم بقي المصحف الذي جمعه زيد عند أبي بكر الى أن توفي فكان عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في خلافة عثمان جرده عثمان من تلك الاوجه السبعة الى وجه واحد لئلا يكثر الخلاف بين الناس لانهم تشاجروا في القرآن وادعى كل واحد

أن

أن قراءته هى الصحيحة وما دونها خطأ وذلك لانهم اختلفوا اختلافا كثيرا الى ان قال بعضهم قراءتنا أفضل من غيرها ثم ان القراء الذين سلموا من القتل عند فتح اليمامة فى زمن أبى بكر ماتوا عند فتح أرمينيه وأذربيجان فى زمن عمر وعثمان فحينئذ بادر عثمان ورده مصحفا واحدا فأحضر المهاجرين والانصار وأرسل عثمان الى حفصة فأرسلت اليه الصحائف التى جمعها زيد ثم قال يامعشر المهاجرين والانصار أى الناس أعرف بالقرآن قالوا سعيد بن العاص قال وأى الناس اكتب قالوا زيد بن ثابت قال فليملل سعيد وليكتب زيد وأحضر معهما عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام وقال لهم اذا اختلفتم فى لغة فاكتبوها بلغة قريش فلم يختلفوا الا فى التابوت فى البقرة فقال زيد بالهاء وقال غيره بالتاء فكتبوه بالتاء ثم أمر عثمان فنسخت أربع نسخ بعث بواحدة الى الشام والثانية للكوفة والثالثة للبصرة وبقيت الرابعة فى المدينة ثم زاد بعد ذلك ثلاث نسخ أخر فأرسل واحدة الى مكة وأخرى الى اليمن وأخرى الى البحرين ومن تلك النسخ التى نسخها عثمان اختلاف الحذف والاثبات والاتصال والانفصال وسائر المرسومات كلها لانها كانت فى بعضها كذا وفى بعضها كذا ولا يجوز بعد ذلك تبديل ولا تغيير فيما وضعوه أبدا وكان زيد بن ثابت هو الذى كتب القرآن عند نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه لابى بكر ونسخه لعثمان ولم يكن فى كتاب الوحى أثبت من زيد

قال أبو عمرو بن عبد البر ولما اختلف الناس فى القراءة زمن عثمان واتفق رأيه ورأى الصحابة ان يرد القرآن الى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد فأمره أن يملى المصحف على قوم من قريش جمعهم اليه فكتبوه على ما هو عليه اليوم فمن هذا يعلم ان قولهم فى عثمان رضى الله عنه انه أول من جمع مصحف القرآن ليس على ظاهره فان أبا بكر رضى الله عنه جمعه فى صحف وبقيت تلك الصحف عند حفصة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها زمن عثمان رضى الله تعالى عنه وكان جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قد جمعوه أيضا قبل ذلك ومن أشهرهم عبد الله بن مسعود وانما لما أكمل عثمان رضى الله تعالى عنه كتب المصحف أمر بانتزاع ما عند الصحابة من المصاحف فانتزعت إلا مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فقد كانت جمعت من مصاحف قبل مصحف عثمان وانما نسبوا ذلك اليه لانه المصحف الذى بعثت نسخه الى الامصار وأتم المسلمون به فى جميع الاقطار

وأما العهود والمصالحات فقد قال أبو عمرو بن عبد البر كان الكاتب لعهوده اذا عهد ولصلحه اذا صالح علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وخرج البخاري عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل الى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال ولا يدخلها الا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم أحدا قال فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال وكان لا يكتب فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا أمحوه أبدا قال فأرينه قال فأراه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وجلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء ورواه بعض الناس بسكون اللام وعلى كل فمعناه جفون السيوف وقوله قاضى أي صالح

وأما صاحب الخاتم فقد خرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم فقيل له انهم لن يقرؤا كتابك اذا لم يكن مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه محمد رسول الله فكأني أنظر الى بياضه في يده صلى الله عليه وسلم وكان اذا دخل الخلاء ينزعه لان فيه اسم الله الاعظم وكان يختم في يمينه ثم من بعد رحلته الى جوار رحمة الله تعالى وقربه كان خاتمه الشريف في يد أبي بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله تعالى عنهم فوقع من يد عثمان رضي الله عنه في بئر أريس فلذا اختل أمر الخلافة في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه كما اختل ملك سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام بذهاب خاتم الملك قيل كان هذا سبب اختلال أمر الخلافة ولو لم يقع خاتمه صلى الله عليه وسلم في البئر لانتظم أمر الخلافة في أمته الى يوم القيامة ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا لا مرد لقضائه

قال ابن بطال قال المهلب كان عليه السلام لا يستغني عن الختم به في الكتب الى البلدان وأجوبة العمال وقواد السرايا وكان صاحب خاتمه المعيقيب ويقال المعيقب ابن أبي فاطمة الدوسي حليف لآل سعد بن العاص أسلم وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال وقد تقدم قريبا من هذا التنويه بذلك في غزوة خيبر وأما اتخاذ معاوية ديوان الخاتم قبل غيره فانه بالنسبة لكونه جعله يعتمد في المحاسبات وسبب ذلك انه أمر لرجل بمائة ألف وكتبها له في كتاب فقال الكاتب

الكتاب وجعلها اثنى ألف فلما رفع الحساب الى معاوية أنكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم أى مصلحة المهر داريه من يومئذ واستمرت الخلفاء الى آخر الوقت على ذلك وكان على فصه لكل عمل ثواب

(الفصل الثالث فى العمالات الفقهية وما يضاف اليها)

من العمالات الفقهية معلم القرآن وقد ذكر ابن الجوزى فى كشف مشكل الصحيحين عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه وقال شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعلم أهل الصفة القرآن وهو أحد النقباء الاثنى عشر انتهى وهو كان يعلم ذلك بالمدينة والنبى صلى الله عليه وسلم فيها وقد ورد فى الآثار ما يدل على ان أول دار فتحت للقراء فى المدينة المشرفة ولا مانع ان تعتبر أنها أول مدرسة فتحت فى الاسلام فقد قال الواقدى ان عبد الله ابن أم مكتوم قدم مهاجرا الى المدينة فنزل دار القراء انتهى ولعل عبادة بن الصامت كان يعلم فيها القرآن والكتابة وكذلك عبد الله بن سعيد ابن العاص كان يعلم الكتابة فى المدينة كما سيأتى قريبا فلعله أيضا كان من جملة من يعلم فى هذه الدار وكذلك الاسرى الذين كانوا يفتدون أنفسهم بتعليم كل واحد منهم الكتابة لعشرة من أبناء الانصار كما سيأتى وأما من بعثه صلى الله عليه وسلم الى الجهات يعلم الناس القرآن فمنهم مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه ففى سيرة ابن اسحاق ولما انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم يعنى الذين بايعوه فى العقبة الاولى وهم اثنا عشر بعث معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصى وأمره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين وكان يسمى المقرئ بالمدينة ومنهم معاذ بن جبل فانه أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة يفقه الناس فى الدين ويعلمهم القرآن وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا قاضيا الى الجند فى اليمن يعلم الناس القرآن وشرائع الاسلام ويقضى بينهم وجعل اليه قبض الصدقات من العمال الذين فى اليمن ومنهم عمرو بن حزم بن زيد الخزرجى من بنى مالك على نجران وهم بالحارث بن كعب وهو ابن سبع عشرة سنة ليفقههم فى الدين ويعلمهم فى القرآن ويأخذ صدقاتهم وذلك سنة عشر بعد أن بعث اليهم خالد بن الوليد فأسلموا

ومن العمالات الفقهية معلم الكتابة فممن كان يعلم الكتابة عبد الله بن سعيد بن العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان اسمه فى الجاهلية الحكم فسماه رسول الله صلى

الله عليه وسلم عبد الله وأمره ان يعلم الكتابة بالمدينة وكان كاتبا محسنا وخرج أبو داود رحمه الله تعالى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن وأهدى الى رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وأرمى عليها فى سبيل الله ولآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه فأتيته فقلت يارسول الله رجل أهدى الى قوسا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال وأرمى عليها فى سبيل الله قال ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها قال السهيلى فى الروض الانف فى الكلام على غزوة بدر انه كان من الاسرى يوم بدر من يكتب ولم يكن فى الانصار أحد يحسن الكتابة فكان منهم أى من الاسرى من لا مال له فيقبل منه أن يعلم عشرة من غلمان الانصار الخط فاذا حذقوا فهو فداؤه انتهى ومنه يفهم جواز تعليم الكتابة للمسلم من غير المسلم

قال بعض العلماء كتابة الامم على نوعين أحدهما ان يبتدئ الكاتب خطه من يمينه الى يساره وهى العربية والسريانية والعبرانية والنوع الآخر ابتداء الخط من يسار الكاتب الى يمينه وهى الرومية واليونانية وكتابة الفرس واحتجوا فى ذلك انهم ابتدؤها على اليسار ليكون الاستمداد من حركة القلب لا اليه قال وأحسن الكتابة الصينية وذلك لانها نقش وصورة وانما يكتب الكاتب منها فى اليوم ثلاث ورقات وقال بعضهم انه رأى فى بعض الكتب ان عادا كانت كتابتها نقشا فى الصخر واستشهد على ذلك بزيد ابن الخزم

٧ اذا قلدتهن بذى حريم * يقين لهم بقاء سطور عاد

يريد قوافى شعره يعنى ان عادا كانت كتابتها نقشا فى الصخر فهى لا تندرس انتهى

وقد كان فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعلم القراءة والكتابة من النساء كالشفاء أم سليمان فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها على حفصة رقية النملة كما علمتها الكتاب (أى الخط والهجاء) وخرج أبو الدرداء رضى الله عنه عن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتاب انتهى والنملة بثور صغار مع ورم يسير ثم يتقرح فيتسع وتسميه الاطباء الذباب وهذا الحديث دليل على ان تعلم النساء الكتابة جائز

ومن

ومن العمالات الفقهية تعلم الفقه فى الدين ووظيفة الافتاء والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية العملية وروى مسلم عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما أنا قاسم ويعطى الله والمراد بالخير فى الحديث الخير الكامل وفى هذا الحديث بشارة للمشتغل بالفقه من حيث ان فيه إعلاما بسيادته والتفقه فى الدين يختلف حيث ان الله تعالى يعطى كل واحد من الفقه ما أراد لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن ذلك قول عمر رضى الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا (بضم المثناة وفتح السين وتشديد الواو أى تجعلوا سادة) قال الحافظ فى الفتح ومعناه تعلموا العلم قبل ان تصيروا سادة منظورا اليكم فتستحوا ان تتعلموا بعد الكبر فتبقوا جهالا وقول على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه وقال الشافعى رضى الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وليس بعد الفريضة أفضل من طلب العلم قال العلماء وجهه ان طلب العلم إما أن يكون فرض عين أو كفاية وكلاهما أفضل من صلاة النافلة ومن ذلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله أمرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى ما هو أفقه منه حتى ان غير الصحابى قد يستنبط من كلام النبوة ما لا يخطر ببال الصحابى كما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى رواية أخرى رب مبلغ (بفتح اللام) أوعى من سامع ومما استدل به الاكثرون على أفضلية الفقه على غيره من العلوم بعد معرفة الله تعالى قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون لما كان نفر جميع المؤمنين لطلب التفقه غير ممكن قال الله تعالى فلولا أى فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة أى من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم لتحصل بهم الكفاية ليتفقهوا فى الدين أى ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتحملوا المشاق لاخذها وتحصيلها ولينذروا قومهم ليجعلوا عزمهم وصرف همتهم فى التفقه انذار قومهم وارشادهم ونصحهم وليكونوا قدوة للمسلمين وحفظا للشرع من الضياع فاذا قامت به هذه الطائفة سقط فرض الكفاية عن غيرها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد به علم العمل الذى هو مشهور وجوبه على المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى دين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ويدخل فى لفظ الفقيه فقهاء الصحابة والتابعين وتابع التابعين والاربعة الائمة المجتهدون ومن تبعهم

الى يوم الدين وقد اقتبس بعض العلماء هذا الحديث فى أبيات مذكورة فقال

تعلم فان العلم زين لاهله * وفضل وعنوان لاهل المحامد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة * من العلم واسبح فى بحور الفوائد
تفقه فان الفقه أفضل قائد * الى البر والتقوى وأعدل قاصد
هو العلم الهادى الى سنن الهدى * هو الحصن ينجى من جميع الشدائد
فان فقيها واحدا متورعا * أشد على الشيطان من ألف عابد

وقوله ولفقيه واحد أى وجوده وبقاؤه فان الفقيه يأمر الناس بالايمان والطاعة ويدعوهم الى سبيل الرحمن فيصلون الى السعادات الباقية والدرجات الراقية وكل ذلك مخالف لمراد الشيطان فيكون العالم أشد عليه وأبغض اليه بخلاف العابد والاحاديث والآثار المرغبة فى افادة العلم واستفادته كثيرة وكيف لا وهو أولى ما صرفت الهمة فى تحصيله وأعلى ما دأب المكلف فى معرفة دليله ومدلوله وهو وان تنوع فمرجعه الى علم ربوبية وعلم عبودية ومعرفة الله أولى بالتقسيم وهى السبب الأعلى والصراط المستقيم فالفقه المشار اليه فى الآية والحديث هو الفهم والتفهم هو التعلم وبه يكون الفهم دليله قول الله تعالى ليتفقهوا أى ليفهموا ويتعلموا ما أمروا به فالفهم بالتفهم والفقه بالتفقه أى التعلم قال تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ثم أمرنا بالسؤال فقال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون والسؤال هو عين التفقه الذى هو التعلم وهذا يدرك بالمشاهدة فالجاهل بشئ أول ما يبتدئ بتعلمه وتفهمه ثم بعد يكون فقيها عالما فاذن الفهم بعد التفهم والفقه بعد التفقه وحقيقة الفهم هو ما يمد الله به عقل عبده من السر الالهى الذى يفهم به عنه ما أمره به ونهاه عنه فى كتابه وسنة نبيه وهما الدين الذى أمرنا بالتفقه فيه وهو الذى جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم لامته عن ربه لا غير ذلك وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم لكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه وعماد الشئ قاعدته التى يعتمد عليها ويبنى عليها والدين هو الذى بعث به أكرم خلقه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله وقال صلى الله عليه وسلم خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام اذا فقهوا (بضم القاف أى مارسوا الفقه وتعاطوه أى ان أصول بيوتهم الشريفة تنعت أمثالها ويسرى كرم اعراقها الى فروعها لا يكون فيه خيار بمجرد ذلك فلا خيار

وثانيا لاجل قسمة عدد منتسب على عدد صحيح وكسر اعتيادى سواء كان الخارج من جنس المقسوم أو مغاير له تحوّل المقسوم الى كسر اعتيادى والمقسوم عليه الى عدد كسرى فيؤل الامر لقسمة كسر على آخر فتقسمهما بموجب ما تقدّم والخارج يحوّل الى عدد منتسب من جنس خارج القسمة المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

(المثال الاوّل) اذا كان المطلوب قسمة ١٥ ذرع ٤٨ ذرع ÷ ٤ ½ أذرع بحيث يكون الخارج من جنس المقسوم لذلك تحوّل المقسوم الى كسر اعتيادى وتقسم الكسر الناتج الذى هو ١٩٣٥/٤٠ على ٩/٢ أى ما آل اليه المقسوم عليه وتحوّل الخارج الذى هو ٣٨٧٠/٣٦٠ الى عدد منتسب من جنس المقسوم فالناتج الذى هو ٣٠ ذرع ١٠ ذرع يكون هو الخارج المطلوب

(المثال الثانى) اذا كان المطلوب قسمة ١٥ ذرع ٤٨ ذرع ÷ ٤ ½ قروش بحيث يكون الخارج من جنس مغاير للمقسوم مثلا من جنس الاذرع لذلك تجرى العمل كما تقدّم انما تحوّل خارج قسمة الكسرين الذى هو ٣٨٧٠/٣٦٠ الى عدد منتسب من جنس الاذرع فالناتج الذى هو ١٠ أذرع و ١٨ قيراطا هو المطلوب ويقاس على ذلك ما عداه

(الحالة الرابعة لقسمة عدد منتسب على مثله)

ينظر للخارج المطلوب فاذا كان الخارج من جنس المقسوم تعد أرقام الآحاد العظمى من المقسوم عليه وتاخذ بقدرها من يسار أرقام آحاد المقسوم العظمى ثم تبحث عن عدد مرات انحصار المقسوم عليه فى الارقام التى أخذت من المقسوم وتضع عدد الانحصار فى خارج القسمة فى آحاده العظمى بعد ما تضع على يمينه أصفارا بقدر الارقام الباقية من آحاد المقسوم العظمى بعد الذى أخذ لاحتواء المقسوم عليه لحفظ رتب خارج القسمة وتضرب الخارج المذكور برتبته فى جميع آحاد المقسوم عليه بملاحظة أن هذا الخارج هو قيمة أحد آحاد المقسوم عليه العظمى وتطرح الحاصل من المقسوم بتمامه وتجرى هذه العملية على كل باق باعتباره مقسوما جديدا وتتم العملية على مقتضى ما تقدّم (فى الطريقة الاولى من قسمة عدد منتسب على عدد صحيح وكسر) فالذى ينتج هو المطلوب ولنمثل لذلك بمثال فنقول

اذا كان ثمن ٨٤١ قنطارا و ٦ أرطال من شئ ما هو مبلغ حد ١ ١٩ ٩٩٥٦٠ ص

فما يكون ثمن الرطل الواحد من ذلك الشئ فلحل هذه المسألة تقسم حد ١ ١٩ ٩٩٥٦٠ ص

ط قنطار

على ٦ ٨٤١ ولاجل ذلك يلزم أن تضع العملية هكذا

				ط قنطار
	حد		ص	٦ ٨٤١
	١	١٩	٩٩٥٦٠	
			٨٤١٠٦	
	١	١٩	١٠٤٥٤	حد
		٢٤	٨٤١٠	١٠ ١٠٠
	١	٣٥	٧٠٤٣	١٠ ٥
	٢	١٩	٦٧٢٨	٨
الباقى	٩	١٠	٣١٥	١٥ ١١٨
يضرب		×	٤٠	
			١٢٦٠٠	
	٩	+	١٠	
بارات	٩		١٢٦١٥	
	٦		٨٤١٠	
	٣		٤٢٠٥	
	٣		٤٢٠٥	
	٠		٠٠٠٠	

ففى هذا المثال أجرى العمل على حسب القاعدة وعلى مقتضى ما تقدّم فى الحالة الثالثة

فكان خارج القسمة المطلوب هو ١٥ ١١٨ ص ويقاس على ذلك ما عداه

ولو حوّلت كلا من المقسوم والمقسوم عليه الى آحادهما الصغرى وضربت المقسوم

فى مقدار أحد آحاد المقسوم عليه العظمى من آحاده الصغرى الذى حوّل اليها وضربت

المقسوم عليه فى مقدار أحد آحاد المقسوم العظمى من آحاده الصغرى الذى حوّل اليها

وقسمت

وقسمت ما آل اليه المقسوم باعتباره من جنس الخارج المطلوب على ما آل اليه المقسوم عليه باعتباره مجردا لنتج خارج القسمة المطلوب (وهذه القاعدة سهلة فيما اذا كان كل من المقسوم والمقسوم عليه مختلفى الجنس)

أما اذا كانا متحدى الجنس أو كان مقدار أحد آحاد المقسوم العظمى من آحاده الصغرى مساويا لمقدار أحد آحاد المقسوم عليه العظمى من آحاده الصغرى فالاسهل أن تحول كلا منهما الى آحاده الصغرى جدا وتقسم ما آل اليه المقسوم باعتباره من جنس الخارج المطلوب على ما آل اليه المقسوم عليه باعتباره مجردا فخارج القسمة الناتج يكون هو المطلوب ولنمثل لهاتين القاعدتين بمثالين فنقول

المثال الاول اذا كان ثمن ٦٠ قنطارا و ١٢ رطلا من شئ ما ٩ حد ٣٩ ص ١٢٣

فما يكون ثمن الرطل الواحد من ذلك الشئ فلحل هذه المسألة تقسم ٩ حد ٣٩ ص ١٢٣ على ٦٠ قنطارا و ١٢ رطلا وذلك بأن تحول المقسوم الى آحاده الصغرى فيصير ٤٩٥٩٩ حد والمقسوم عليه أيضا الى آحاده الصغرى فيصير ٦٠١٢ رطلا ثم تضرب ما آل اليه المقسوم الذى هو ٤٩٥٩٩ حد فى مقدار أحد آحاد المقسوم عليه العظمى من آحاده الصغرى أى مقدار القنطار الواحد من الارطال وهو مائة وتقسم الحاصل الذى هو ٤٩٥٩٩٠٠ باعتباره قروشا على حاصل ضرب ما آل اليه المقسوم عليه الذى هو ٦٠١٢ فى مقدار أحد آحاد المقسوم العظمى من آحاده الصغرى أى مقدار القرش الواحد من الجدد وهو أربعمائة أى تقسم ٤٩٥٩٩٠٠ ÷ ٢٤٠٤٨٠٠

فالخارج الذى هو ٥ حد ٢ ص ٢ هو ثمن القنطار الواحد

وهذه الطريقة ناتجة من تحويل كل من المقسوم والمقسوم عليه الى كسر اعتيادى وقسمة الكسر الناتج من المقسوم على الكسر الناتج من المقسوم عليه فتأمله

المثال الثانى اذا كان ثمن ٣ أقق و ١١٢ درهما من شئ ما ٨ حد ١ ص ١٠

فما يكون ثمن الاقة الواحدة فلحل هذه المسألة أن تقسم ٨ حد ١ ص ١٠ ÷ ٣ أقق ١١٢ درهما فالخارج هو المطلوب

وذلك بأن تحوّل المقسوم والمقسوم عليه الى آحادهما الصغرى وتقسم ٤٠٠١٨ ÷ ١٣١٢ أى تقسم ما آل اليه المقسوم على ما آل اليه المقسوم عليه فالخارج الذى هو ٣ ٢ ٥ هو المطلوب لانك لما حوّلت المقسوم الى آحاده الصغرى كانك ضربته فى أربعمائة وأيضا لما حوّلت المقسوم عليه الى آحاده الصغرى كانك ضربته فى أربعمائة أيضا أى ضربت كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى عدد واحد فخارج القسمة لا يتغير وأيضا هذه القاعدة ناتجة من تحويل كل من المقسوم والمقسوم عليه الى كسر اعتيادى وقسمة الكسر الناتج من المقسوم على الكسر الناتج من المقسوم عليه وحيث ان مقام المقسوم والمقسوم عليه متساويان فعلى حسب ما تقدم يحذف ويقسم بسط المقسوم على بسط المقسوم عليه وعلى ذلك فقس

واذا كان الخارج من جنس مغاير للمقسوم فمن المعلوم فى هذه الحالة أن المقسوم والمقسوم عليه متحدا الجنس فالاسهل أن تحوّل كلا منهما الى آحاده الصغرى جدّا وتقسم ما آل اليه المقسوم باعتباره من جنس الخارج المطلوب على ما آل اليه المقسوم عليه باعتباره مجرّدا بملاحظة تحويل كل باق الى نوع الآحاد المطلوبة فى الخارج فالناتج هو المطلوب

واعلم انه بتحويل كل من المقسوم والمقسوم عليه الى آحاده لا يتغير الخارج لانهما متساويان فى الكبر كما لا يخفى ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

المثال الاوّل اذا كان ثمن الاقة من شئ ما ٣٠ صـ ١٢٠ فكم أقة تؤخذ بمبلغ ٤ ٠٠ ١٩٥ حـد فلحل هذه المسألة تقسم ٤ ٠٠ ١٩٥ حـد ÷ ٣٠ صـ ١٢٠ فالخارج هو المطلوب

ولاجل ذلك تحوّل كلا من المقسوم والمقسوم عليه الى آحاده الصغرى جدّا أى الى جد ثم تقسم ما آل اليه المقسوم الذى هو ٧٨٠٠٤ س باعتباره من جنس الخارج المطلوب أى اقفا على ما آل اليه المقسوم عليه الذى هو ٤٨٣٠٠ باعتباره مجرّدا بملاحظة تحويل كل باق الى الآحاد المطلوبة فى الخارج فالخارج الذى هو أقه واحدة و ٢٤٦ درهما هو المطلوب الذى تؤخذ بمبلغ ٤ ٠٠ ١٩٥ حـد س

وصورة العملية هكذا

حـد
س ٤

حـد ـــ صـ ـــ صـ
س ٤ ٠٠ ١٩٥ ÷ ٣٠ ١٢٠ وبتحويلهما الى جدد يحدث

حـد حـد
س ٧٨٠٠٤ ÷ ٤٨٣٠٠ أو

اقفا	س ٧٨٠٠٤	٤٨٣٠٠
	٤٨٣٠٠	درهم أقه
الباقى	س ٢٩٧٠٤	٢٤٦ ١
يضرب	× ٤٠٠	
	١١٨٨١٦٠٠	
	٢٠٠	
دراهم	١١٨٨١٨٠٠	
	٠٩٦٦٠٠	
	٠٢٢٢١٨٠	
	٠١٩٣٢٠٠	
	٠٠٢٨٩٨٠٠	
	٠٠٢٨٩٨٠٠	
	٠٠٠٠٠٠٠	

المثال الثانى اذا كان ثمن الاقة الواحدة من شئ ما ٣ ـــ ١٢ صـ فكم أقة تؤخذ بمبلغ

حـد ـــ صـ ـــ صـ حـد ـــ صـ ـــ صـ
س ٤ ٠٠ ١٩٥ فلحل هذه المسألة تقسم س ٤ ٠٠ ١٩٥ ÷ ٣ ١٢
فالخارج هو المطلوب

ولاجل ذلك تحوّل كلا من المقسوم والمقسوم عليه الى آحادهما الصغرى أى الى جدد وتقسم ما آل اليه المقسوم الذى هو س ٧٨٠٠٤ باعتباره من جنس الاقق على ما آل اليه المقسوم عليه الذى هو ٤٨٣٠٠ باعتباره مجرّدا مع تحويل كل باق الى نوع الآحاد المطلوب ايجادها فى الخارج فالخارج الذى هو ١٦ أقه و ٦٠ درهما

هو ما يؤخذ بمبلغ حد ٣ ٤ ٠٠ ص ١٩٥ وعلى ذلك فقس

وهناك طريقة أخرى لذلك وهى أن تعد أرقام الآحاد العظمى من المقسوم عليه وتأخذ بقدرها من يسار أرقام آحاد المقسوم العظمى وتبحث عن عدد انحصار المقسوم عليه فى الارقام التى أخذت من المقسوم وتضع عدد الانحصار فى الخارج تحت الآحاد العظمى بعد ما تضع على يمينه أصفارا بقدر الارقام الباقية من الآحاد العظمى بعد الذى أخذ للاحتواء وتضرب الخارج باعتباره مجردا فى المقسوم عليه وتطرح الحاصل من المقسوم بتمامه وهكذا تجرى هذه العملية فى كل باق باعتباره مقسوما جديدا واذا بقى شئ أقل من المقسوم عليه تضربه فيما يساويه أحد آحاد الخارج العظمى من الآحاد الصغرى التى يراد ايجادها فى خارج القسمة بعد الآحاد العظمى ثم تقسم الحاصل الناتج على المقسوم عليه كما سبق والخارج تضعه تحت الآحاد التى ضرب لاجلها الباقى وهكذا كل باق تضربه فيما يساويه أحد الآحاد الاخيرة من خارج القسمة من الآحاد المطلوب ايجادها فى الخارج وكل خارج يعتبر مجردا ويضرب فى المقسوم عليه ويطرح حاصله من مقسومه الجزئى ومتى تمت العملية على هذا السياق تجمع الخوارج الجزئية فحاصل الجمع هو خارج القسمة المطلوب ولنمثل لهذه القاعدة بمثال فنقول.

اذا كان ثمن القنطار الواحد من شئ ما ١٢ ص ١٦١ فكم قنطارا نؤخذ من ذلك الشئ بمبلغ حد ٣ ١١ ص ٩٠٠٣٢

فلحل هذه المسألة تقسم حد ٣ ١١ ص ٩٠٠٣٢ ÷ ١٢ ص ١٦١ فالخارج هو المطلوب ولاجل ذلك توضع العملية هكذا

	حد ـــ ـــ ص بلو٣ ١١ ٩٠٠٣٢	ـــ ـــ ص ١٢ ١٦١
١٢ ١٦١ ـــ ص × ٥٠٠ =	٠ ٠٠ ٨٠٦٥٠	وقيه ط قنطا
	بلو٣ ١١ ٠٩٣٨٢	٨ ١٠ ٥٠٠
١٢ ١٦١ ـــ ص × ٥٠ =	٠ ٠٠ ٨٠٦٥	٦ ٥٠
	بلو٣ ١١ ١٣١٧	٨
١٢ ١٦١ ـــ ص × ٨ =	٠ ١٦ ١٢٩٠	٨ ١٦ ٥٥٨
الباقى الاوّل	بلو٣ ٣٥ ٠٠٢٦	
يضرب فى	١٠٠	
	بلو٣ ٣ ٢٦٨٨	
١٢ ١٦١ ـــ ص × ١٠ =	٠ ٠٠ ١٦١٣	
	بلو٣ ١٣ ١٠٧٥	
١٢ ١٦١ ـــ ص × ٦ =	٠ ٣٢ ٩٦٧	
الباقى الثانى	بلو٣ ٢١ ٠١٠٧	
يضرب فى	١٢	
	٠ ١٢ ١٢٩٠	
١٢ ١٦١ ـــ ص × ٨	٠ ١١ ١٢٩٠	
	٠ ٠٠ ٠٠٠٠	

ففى هذا المثال أجرى العمل على حسب ما تقدّم وضرب الباقى الاوّل الذى هو بلو٣ ٣٥ ٢٦ حد ـــ ـــ ص × ١٠٠ لاجل استخراج أرطال خارج القسمة وضرب كل خارج من الارطال باعتباره مجرّدا فى المقسوم عليه وطرح كل حاصل ضرب من مقسومه الجارى فيه العمل وضرب الباقى الثانى الذى هو بلو٣ ٢١ ١٠٧ حد ـــ ـــ ص × ١٢ لاجل استخراج أواق خارج القسمة وضرب خارج الاواق باعتباره مجرّدا فى المقسوم عليه وطرح الحاصل من المقسوم الجارى فيه العمل فكان الباقى صفرا وعلى ذلك

	حـد	ـــ	ـــ	ـص	وقيه	ط	قنطار
يؤخذ بمبلغ	٣	١١	٣٢ ٠٠٩	٨	١٦	٥٥٨	وقس على ذلك

وما تقدمه من الامثلة ما أشبهه من كل مسألة

(تنبيه)

حيث انه يمكن استخراج الجذور التربيعية والتكعيبية للكسور الاعتيادية والاعشارية فيمكن أيضا استخراج الجذور التربيعية والتكعيبية للكسور القيراطية وذلك بأن تحول الكسور القيراطية الى كسور اعتيادية أو اعشارية ثم تأخذ جذر الكسر الحادث سواء كان اعتياديا أو اعشاريا وتحول الجذر الناتج الى كسر قيراطى فينتج لك المطلوب

واعلم ان الكسور القيراطية لا تخرج عن توافقها لكل من الكسور الاعتياديه والاعشاريه فى كافة المسائل المتعلقة بهما كما عرفت مما تقدم

والى هنا تم بحمده تعالى وحسن توفيقه الكلام على الاعداد المنتسبة بنهاية الاختصار وصلى الله على النبى المختار وآله الاخيار وأسأله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة

(الخاتمه)

وهى تحتوى على بعض المقاييس المستعملة بالديار المصريه وتحويلها الى بعض بطرق سهلة جليه واستخراج المجاهيل بحساب الخطائين بمسائل مرضية وقاعدة القسمة التناسبيه وقاعدة الشركة البسيطة والمركبة ومعرفة الارباح البسيطة والمركبة وأتبع فى هذا جميعه السهولة مع الاختصار التام لينل كل طالب منه المرام

(فى المقاييس)

المقياس أو وحدة القياس هو كمية اتفاقيه تكون واسطة فى تقدير كميات أخرى من جنسها

فحينئذ يحتاج الى جملة وحدات للقياس حيث ان المقيس يمكن أن يكون طولا أو سطحا أو جسما أو وزنا أو نقدا أو غير ذلك ومن المعلوم ان كل واحد من هذه المقيسات يقتضى أن يكون له وحدة قياس من جنسه

وقد تقسم الوحدة الى أجزاء صغيرة لقياس الكميات التى تكون أصغر من الوحدة للضبط فى الحساب وهاك تفصيلا لذلك كافيا وبيانا سهلا شافيا

*(مقاييس